وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستنصرية

في عامها الذهبي

كلية الآداب

الترقيم الدولي (Issu) ١٩٩٢ - ١١٣٦

# مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم الفلسفة

العدد الخامس عشر

تموز/٢٠١٧

العدد الخامس عشر
٢٠١٧

مدير التحرير
أ.م.د.رحيم محمد الساعدي
كلية الآداب -المستنصرية

سكرتير التحرير
م.د.سلام عبد الجليل حسين
م.م. ايمان عبد علي
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م.منار عبد الصاحب

تنضيد
م.م.أثير محمد مجيد

تصميم وطباعة
مكتب الإثير
للنشر والطباعة

# الفلسفة

## مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

رئيس التحرير
أ.د.حسن مجيد العبيدي

الهيأة العلمية الاستشارية

١-البروفيسور الدكتور رئيف جورج خوري/جامعة هايدلبرج/المانيا.
٢-أ.د.محمد المصباحي/جامعة محمد الخامس/المغرب.
٣-أ.د.أنور مغيث/جامعة القاهرة.
٤-أ.د.وليد خوري/الجامعة اللبنانية/لبنان.
٥-أ.د.الزواوي بغورة/جامعة الكويت/الكويت.
٦-أ.د.علي عبد الهادي المرهج/الجامعة المستنصرية/العراق.
٧-أ.د.افراح لطفي/جامعة بغداد/العراق.
٨-أ.د.عامر عبد زيد/جامعة الكوفة/العراق.

الموقع الالكتروني للمجلة
Journalofphilosopy@yahoo.com
البريد الالكتروني
journalofphilosophy@yahoo.com

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

# الفلسفة

مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

العدد الخامس عشر
أذار


## المحتويات


الافتتاحية

**أولا:محور العدد (قراءات في النقد الثقافي)**

| | | |
|---|---|---|
| ١-المثقف وجدلية الإصلاح في ظل السلطان والمجتمع محمد عبده انموذجا | أ.د. حسن مجيد العبيدي | ١-٣٠ |
| ٢-النقد الثقافي بين الريادة والتنوير- رؤية فلسفية- | أ.م. د. إسراء حسين جابر | ٣١-٤٢ |
| ٣-بؤس الانتليجينسيا أزمة الخطاب والتخاطب في الثقافة العراقية (الثقافة, المجتمع العراقي , سوسيولوجيا المعرفة, الدين, الدولة) | د . شاكر سعيد ياسين | ٤٣-٧٤ |
| ٤-الفلسفة والسينما : مدخل الى فلسفة الصورة | د. حيدر ناظم محمد | ٧٥-٩٤ |
| ٥-الدولة متعددة الثقافات بديلاً عن الدولة الأمة | م.د. قيس ناصر راهي | ٩٥-١١٠ |

**المحور الثاني ( قراءات في الفلسفة الإسلامية )**

| | | |
|---|---|---|
| ٦-الحركة والسكون في الصورة بين الفلسفة و النقد | زينب لوت | ١١١-١٢٢ |
| ٧-علم الكلام وجذور فلسفة التاريخ التمهيد لمفهوم( فلسفة تاريخ علم الكلام ) | د. رحيم محمد سالم الساعدي<br>م.د. علاء جعفر حسين | ١٢٣-١٤٨ |

**ملحق العدد**

| | | |
|---|---|---|
| ٨-نص فلسفي جون كوركران التفكير النقدي والرخصة البيداغوجية | ترجمة : م. د . ليث أثير يوسف | ١٤٩-١٥٤ |



عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨
Email:
Philosophyarts@yahoo.com



# PHILOSOPHY

Philosophical magazine


## دعوة للاساتذة والباحثين

تدعو مجلة الفلسفة جميع الاساتذة والباحثين الاكاديميين لنشر بحوثهم العلمية والثقافية والفكرية الفلسفية للنشر في هذه المجلة ورفدها بكل ما هو جديد من بحوثكم الاكاديمية المتميزة

مع التقدير

مدير تحرير المجلة

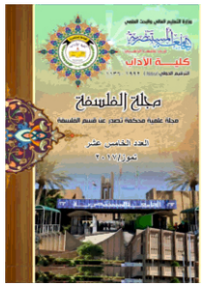

الغلاف الاول

الغلاف الثاني

# الحركة والسكون في الصورة بين الفلسفة و النقد

**د. زينب لوت***

## توطئة

تتم الحركة إذا سبق وجود ساكن، فتتخذ الفعل في تحريكه والصفة في الحركة ،في انتقالنا للحركة والسكون وارتباطها بالفضاء ، توجه آخر لاستراتيجيات الصورة المتفاعلة داخل النص كفضاء يمثل جزئيات متحركة تتخذ مكانها ودورها في مدرك جمالي وهنا نبحث عن العلاقة بين الفلسفة و الصورة والوجود الذي ينصب كمؤثرات إنفعالية هامة في تركيب ما هو خفي ومستتر عن العمل ذاته.

١- الصورة و الحركة في التراث العربي النقدي والفلسفي :

تقارب الصورة في التراث العربي، تعدد ا في الخطاب النقدي بين مفاضلة المعنى عن اللفظ أو العكس في ذلك ،ورغم محايثة "عبد القاهر الجرجاني" (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٠٠-٤٧١هـ)) لسابقيه ومعاصريه إلا أنه ارتأى في نظرته جوانب اختلاف بعد ائتلاف، ومواكبة لتشفير منحى آخر، وهو تجاوز المفاضلة والارتكاز على عِلية التصوير والمحاكاة، حيث تمثل الصورة شيئا مصنوعا، وترسم وجودها بفكر صانعها، وبتصور المتخيل صنعه من العقل المدبر لها، ويترجم" الجرجاني " بمحاكاة النماذج الفنية في حذو صنعتها وإبراز معانيها (اعلم أنه لا يصلح تقديرُ الحكاية في النظم والترتيب بل لن تعدو الحكايةُ الألفاظ وأجراس الحروف وذلك أن الحاكي هو من يأتي ما أتى به المُحكيُّ عنهُ ولا بُد أن تكون حكايته فعلاً وأن يكون بها عاملاً مثل عملِ المحكيِّ عنهُ، نحو أَن يصوغَ إنسانٌ خاتماً فيبدع فيه صنعةً و يأتي في صناعته بخاصَّة تُستغْربُ ، ويأتي آخر فيعمل خاتماً على تلك الصورة والهيئة ويجيء بمثل صنعته فيه ويُؤديها كما هي فيقال عنه ذلك إنه قد حكى صنعة فلان وصنعته فلان و النظم والترتيب في الكلام كما بيّنا عملٌ يعمله مُؤلف الكلام في معاني الكلم لا في ألفاظها )[1]إن الصورة عند الجرجاني تقتضي من المعنى وجودا بلاغيا ومفاهيميا، واللفظ حامل لبلوغ هذه الغاية وارتباطها بمفاهيم ومسميات متواضعة عند غيره، وتلك القرائن المشتركة تشير إلى التَّشاكل المعرفي، والتَّماثل التَّواضعي لإسقاط المناسب من الإبداع الفكري في مساره التصويري الفني، ويركز على حركة ترتيب المعاني بتوخي الألفاظ التي تقاس بها الحركة وتنبعث من سكون التلفظ إلى مزايا النظم التأثيري .

٢- الحركة و السكون المتحرك و الساكن في التراث الفلسفي :

تشكل الحركة عند الكندي أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (١٨٥هـ- ٢٥٦هـ):كخاصية أولية في

*دكتوراه في النقد الحديث و المعاصر

أستاذة في المدرسة العليا للأساتذة - مستغانم –الجزائر

آليات التصوير الفني ، وفعلا قصديا يحققه التخيل في تنميط الصورة ، وتقدير المشهد ، غير أن التفكير في إنشاء الصورة لا يأتي في شكل جاهز ولا مواضع سابقة في مسلمات العقل وهذا ما تتجه إليه الفلسفة القديمة عند الفيلسوف الكندي وهو ينظر إلى " الحركة هي كمال المتحرك من حيث هو متحرك ، هي كون المتحرك بالقوة متحرك بالفعل ، فلابد للحركة من وجود المتحرك أولا .....وبما أن التغيير ينشا عن حركة متقدمة عليه ، فلا بد أن يكون قبل الحركة التي حدثت بها الأشياء حركة أخرى [٢] فكل متحرك له إسقاط جزئي في المخزون المصورة ، وينتج حركة متنقلة من ثوابته الخام إلى عالم المعنى أو عالم التفكير في منحها رؤية متجددة ومخادعة ومفاجئة حتى ينتفع المرئي بمشاهدتها ، و تسطير ماهية أخرى يتم فيها التعدد والنسبية ، والمحظور في حركتها الأولى يخترق المادة في تشكيل هيولي يتجاوز المعطى الأول ليحقق بالقوة

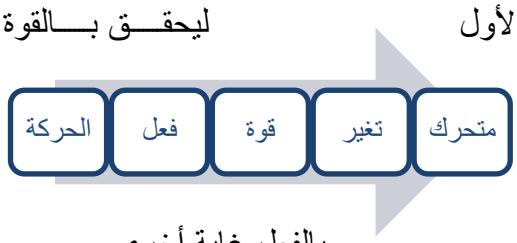


وبالفعل غاية أخرى

عرف الكندي الحركة ارتباطا بقياس المتحرك ، وتحقق شروط الانسجام ، ومعايير الزمن الملائم (أولا :الحركة هي كمال المتحرك من حيث هو متحرك ،يعني كون المتحرك بالقوة متحركا بالفعل ، فلابد للحركة من أن يوجد المتحرك أولا ، وكما أنه قبل الاحتراق لا بد أن يوجد ما يقبل الاحتراق(...)

ثانيا : يكون المحرك محركا والمتحرك متحركا ،إذا توفر شرط تقاربهما وهذا التقارب حركة فلو كانت الحركة الأولى حادثة لكان قبلها حركة فالحركة قديمة

ثالثا :لا يمكن أن يكون تقدم وتأخر إلا إذا كان هناك زمان ولا يكون هناك الزمان إلا إذا كانت هناك حركة)[٣] فالزمن مؤشر دافع لحركة الكائن وتغيراته، ولطي حقائق الكينونة وفي نفس الوقت إثباتها في كيفية تشخيص الراهن هذه الترابطية الوثيقة بالحياة ،و الفن معا .

وتتفرع حركة الزمان والمكان في تصور "الكندي" بعلاقتها الدائمة مع الأجسام ، (على أن الكندي كأرسطو يربط الزمان بالحركة ، ويربطهما أيضا بالجسم فالزمان زمان جسم )[٤] ، وهذه النقلة في تفسير الزمن تداولها الغرب في تحديد الزمن في الرواية ومن ثمة تشكيل الزمن في الصورة ، و الفن كائن كغيره من الموجودات يتعايش مع ديمومة التلقي الدائم وعائد الجمال، في باطن ما يحمل من ترسبات يتقاسمها طرفين في محورية الزمن الكاتب (المؤلف ) المتلقي ( القارئ) في ولادة متجددة ، ونمو فرعي بين ما يتناص في النص و النقد و التلقي معا ، يتكاثف التفاعل في المستويات التي تتصل بالنص كفن قائم على الزمن و زمنية التلقي تثير دوما حالة استمرار دائم (بأنها الفن القائم على الزمن ،وتقابلها فنون مكانية أخرى كالرسم والنحت )[٥] ويحدد رولان بارث الزمن ومركزيته في التغير والتحول (إن أزمنة الأفعال في شكلها الوجودي والتجريبي ،لا تؤول

إلى المعنى المعبر عنه في النص ،وإنما هدفها هو تجميع للواقع وتكثيف له بواسطة الربط المنطقي لخلق عالم الرواية)[٦] فالمؤلف يرصد جميع الأفعال والتراكيب المزجية للواقع ، وكذلك ما يدور في خلية التركيب الكلامي والفكري ، والنسبي كأخلاق ورموز حضارة ، وانتماءات ، وقوانين تواصل مع الآخر ، كما يثمن تجاربه وتجارب الآخرين ، والتركيز على التحولات في أي أثر حياتي وثقافي واجتماعي اقتصادي أو سياسي ، فالعمل الفني وزمنه، يكمن في الفعل المتصل بالموضوع عند الكندي كحركة تتجاوز النشوء ، وتنشطر ( نظرية الفعل :يقسم الكندي الفعل إلى ١- ما يكون تأثيره في موضوع قابل للتأثير ، وهو فعل بالمبنى العام ولا يتحتم أن يبقى له أثر محسوس لأنه قد ينتهي بوقوف فعل فاعله من جهة ولأنه بانفعال متقضّ،في الفاعل نفسه من جهة أخرى ٢- ما يكون مصحوبا بفكر ، وقد يترك أثرا محسوس)[٧] تتصل نظرية الفعل بالفاعل الذي يستطيع فهم ما يستكين حوله ويثير حسه المعرفي نحو الأشياء، لخلق رؤية متقابلة ، و تشكيل موضوع الرؤية ، وحركتها نحو المؤثر .

<u>تعريفات الكندي لرسوم الاشياء وقياسها :</u>

الاختيار :إرادة قد تقدمها روية ما تميزه

الكمية : ما احتمل المساواة وغير المساواة

الكيفية :ما هو شبيه وغير شبيه

المضاف :ما ثبت بثبوته الآخر

الحركة : تبدل حال الذات)[٨] تعريفات تميز مراحل تسيطر بهر سمم الأشياء ونقل ملامحها الوصفية ، و جزئياتها الموصوفة ، بجدلية الحضور والمناوبة، أو الحضور و الإزاحة ، فالرسم يقتضي تميز إختياري لكل ما يمكن الفنان من تشكيله ، وتحديد كمية الشيء من خلال السيطرة على الكينونة و تسير مكوناتها حتى تنسجم،وتتشكل موضوعا بكيفيات المشابهة وغير المشابهة المقترنة بالمجاز و التشبيه ، أما ما يضاف فهو بأخيلة الفنان ويكون المعنى الخفي، و الموقف المنتمي للشيء،وتتقاسم الحركة تحولاتها داخل ذات الشيء بتغير محوري ،وانتقال تبادلي من خواصه ليقيم توازيا في رسم المعنى.

تأثر الكندي بفلسفة سقراط وأفلاطون و أرسطو ، في حدوث العالم المادي ومع أن الحدوث الكوني يرتبط بتكوين جينالوجيا Généalogie الخلق أو العودة للجذور الأولى ، وأثر العناصر الأربع ضمن الخلية الجيولوجية لتفسير الظواهر الطبيعية ، والتّي استند إليها الفلاسفة واشتد وقعها في فكر "غاستون باشلار " حين اشتغل عليها بوتيرة مكثفة ،ومنحى غالب في الإنتاج الفكري للأدب ، وحتى تتمكن لرؤية الوضوح أكثر ، حول مجموعة من المفاهيم أولها بناء العالم حيث(يأخذ الكندي في بناء العالم المادي بمذهب أرسطو من بعض الوجود، ويخالفه من وجوه أخرى في وسط العالم هذه الأرض وما عليها من الحرث والنسل ،وهي كرة ثابتة في مكانها وتحيط بها كرة من الماء،على سطح الأرض وفي الطبقات الأولى من الجو،وتحيط بها كرة

من الهواء، تحيط بها أخيرا كرة من النار ، وهذه هي العناصر الأربع يأخذ مكانها الطبيعي بحسب خاصيته الأساسية( الحرارة البرودة أو اليبس أو الرطوبة)(٩) والبواعث الخلاقة للفعل في شتى مجالاته أثارت بحث العديد نمن المفكرين والفلاسفة ، أهمها جينالوجيا الأخلاق لينتشه Friedrich Nietzsche(١٨٤٤_١٩٠٠) الباحث عن المعارف و الأصول المتجذرة في الفهم الفلسفي ، التي انبعثت منها الأخلاق بنقائضها وأثرها على الفن فيذكر (من جانب فنان كان يتوق بكل ما في إرادته من قدرة ،إلى الضد ، نعني بأن يدفع بفنه إلى أقصى ما في الروح من روح وأقصى ما في الحس من الحس)(١٠) في استنطاق قدرة الحس بالتجاوب مع الحس الخلاق المتفاعل بالجمالية واللذة .

ينطلق الفرابي( أبو نصر محمد الفارابي هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي. ولد عام 260 هـ/٨٧٤م في فاراب، اقليم تركستان وتوفي عام 339 هـ/٩٥٠م) تصوره على الخيال باعتباره خزانة ما يدركه الحس، " المصورة" ويربطها بمدى تأثيرها في"القوة النزوعية" للمتلقي (ولذلك صارت الأقاويل دون غيرها تجمل و تزين وتفخم ويجعل رونقا وبهاء بالأشياء ذكرت في علم المنطق :فهذه أصناف القياسات و الصنائع القياسية:و أصناف المخاطبات (..) في الجملة خمسة :يقينية وظنونية ،ومغلطة ،ومقنعة ،ومخيلة ) (١١)حيث يولي للعقل تسير المدركات التخيلية، ويعزز تسيرها في التأثير على المتلقي حسب رغبة التلقي المنتظرة من الباث لها من خلال مؤثرات التي تستدعيها المخيلة، "التطهير" الناتج من عملية التأثير بطريقة إيهام الصور، وترميز الصور بالغاية التي يريدها المبدع.

والانفعال هو الحالة التخيلية التي تترك أثرها في المتلقي، و ينظر ابن سينا " في كتاب " الشفاء " ما (أن النفس يصح لها أن يقال لها بالقياس ،إلى ما يصدر عنها من الأفعال قوة وكذلك يجز أن يقال لها بالقياس ما يقبلها من الصور المحسوسة و المعقولة على معنى آخر قوة)(١٢)لشيء هو عناصر تنتمي مؤولاته مسبقا في الصورة، والصورة تمثيل لانتماء الشيء لها، وكينونة الأشياء معارف لدى التصوير قبل ولوج الصورة مرحلة التفاعل النهائي، بين الخيال المنفعل " الحسي"، والخيال الفعال "العقلاني الخلاق" "والتفرقة بين المعرفة الأولية التي تسبق التجربة والمعرفة التي تجيء اكتساباً، وتدرس الشروط التي تجعل الأحكام ممكنة، والتي تبرر وصف الحقيقة بالصدق المطلق –إن كان هذا ممكنا. كما تبحث نظرية المعرفة في الأدوات التي تمكن من العلم بالأشياء، وتحدد مسالك المعرفة ومتابعها، كما تدرس طبيعة العلم بما هو كذلك، وتهتم بمعرفة اتصال قوى الإدراك بالشيء المدرَك، وعلاقة الأشياء المدركة بالقوى التي تدركها"(١٣) و الإدراك فعل قوي لتحلي بالإرادة ،

يشِير ابن رشد (أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد" 520هـ 595 هـ "يسميه الإفرنج Averroes واشتهر باسم ابن رشد الحفيد) إلى الخلفية المرجعية التي تتشاكل منها الصورة الفنية في ذهنية

مُبدعها، وقد أثار قضية القدرة العقلية الهيولانية العاملة على فهم المحسوس وتقبل المعاني الخيالية، ويحدد انتقال التجريدي للصور الخيالية من هيولاتها إلى معقولات، بالمطابقة التي استثمرها من عناصر ابن سينا، "التشبيه" وهو جوهر العملية التي تحظى بالتغير المتطلب من المعنى بشكل معرفي لتوافقات التي تستجيب لأفق اكتساب تلك النظارة المحققة على صفحة العمل وتختلف المعاني باختلاف النتاج العقلي، للمنتوج التخيلي للصورة، ويضيف مفهوما جديد للتخيل وهو اللحن والوزن "وكما أن الناس بالطبع قد يخيّلون أو يحاكون بعضهم بالأفعال.. إما بصناعة وملكة توجد للمحاكين، وإما من قبل عادة تقدمت لهم في ذلك كذلك توجد لهم المحاكاة بالأقاويل بالطبع والتخيل. . والصناعة والمخيلة أو التي تفعل التخيل ثلاثة: صناعة اللحن، وصناعة الوزن – وصناعة عمل الأقاويل المحاكية"(١٤) من مرتكزات التخيل: التخير في توظيف الكلمة بما يجانسها، في شعرية تؤدي اللغة فيها حسن التأليف بعد خروجها من طبيعتها المألوفة عادة، وحركتها المؤلفة من دربة الصناعة والمحاكاة .

استلزم من "حازم القرطاجني" (حازم بن محمد بن الحازم القرطاجني ولد ٦٠٨هـ /١٢١١م وتوفي ٦٨٤هـ /١٣٨٦م ) الولوج لعالم التفكير الإبداعي مثاقفة بالغة الذروة بالمحاكاة في الفكر" الأرسطي " وبلغ منزلة كبيرة بين أهل عصره بعد سقوط "قرطاجنة و مرسيه على أيدي القشتاليين ٦٤٠ه فارتحل العلماء والأدباء إلى بلاد المغرب، والتزم "القرطاجني "بقصر الخليفة الموحدي "أبي محمد عبد الواحد الملقب بالرشيد "أين زخر بالثقافة بالأدب والشعر، ثم انتقل إلى تونس حيث التحق بسلطانها "أبي زكريا الحفصي " الذي كان مولعا بالعلم ومقدرا للعلماء وقد عينه كاتبا في ديوانه، فانفتح على علومهم و فقهاءهم ومفكريهم كالأندلسيين من أمثال ابن الأبار، وابن سيد الناس، وابن عصفور النحوي المعروف، وابن الرومية عالم النبات، وابن سعيد الأندلسي.

يمثل "حازم القرطاجني" الخيال تمثيلا مركبا من نظرية ابن رشد مع توظيف مصطلحات جديدة، لعملية تجلي الأفعال الأدبية، من خلال التّدرج في الحالات التي يندفع فيها المتخيل عبر الخبرات الحاصلة في الذهن "فالمعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان، عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الذهن فإنه إذا أدرك حصلت له صورة تطابق لما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصور الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللفظ المعبر به، هيئة تلك الصور الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ، فإذا احتيج إلى وضع رسوم الخط، تدل على الألفاظ من لم يتهيأ له سمعها من المتلفظ بها صارت رسوم الخط تقيم في الأفهام هيآت الألفاظ، فتقوم بها في الأذهان صور المعاني، فيكون لها أيضا وجود من جهة دلالة الخط على الألفاظ الدالة عليه"(١٥) تتحصل المعاني في خلية من الصور العالقة في الذهن، لكنها تندفع بفعل مؤثر في السامعين المتلقين، أمام المسارب التخيلية التي تُكَوِنُ جوهر النص وتحولاته .

٣ - فلسفة خوان الصفا وخلان الوفا في الصورة بين الحركة والسكون:

تكون الصورة مجموعة من التآلف والتعاقد المزدوج بين ما ينشطر في مكون الخلق الفني وبنائية التخيل في صياغة جمالية ، تتسامى وأثر الإبداع ،مع تأثير رؤية التلقي والتواصل ومن هذا يصنف فلاسفة إخوان الصفا تراتبية فكرية تأملية في تجسيد الحركة وتثبيت مسار التحرك من سكونية العناصر البيوغرافية والفيزيولوجية المكونة إلى حد تجسيد (...الجسم الواحد يسمى تارة هيولي ، وتارة موضوعا ، وتارة صورة ،وتارة مصنوعا ،وتارة آلة ،وتارة أداة ،وإنما يسمى الجسم ،هيولي للصورة التي يقبلها وهي الأشكال ، والنقوش والأصباغ وما شاكلها ،ويسمى موضوعا للصانع الذي يعمل منه ،وفيه صنعته ،من الأشكال والنقوش ،وإذا قبل ذلك سمي مصنوعاً ، وإذا استعمله الصانع في صنعته أو في صنعة أخرى يسمى أداة )[١٦]الأداة في التفكير الفلسفي هي الشكل المنتهي في الصناعة فهي تحدد النوع وتقيس بالمصنوع نوع الصناعة التي تميز بين الجاهز والمجهز لصناعة تشكيل آخر ويتخذ من الصورة موضوعا ومن الموضوع صورة وهي أداة للجمال ولتحقيق فنية أداء الصورة ، وتحقيق التوافق بين ما تدخره الأشكال ونوع المؤدى في وظيفتها ، فإن كان لتحقيق النص السردي موضوع بحثنا فالفنان في صنعته يصقل بموهبته فنية التصوير ، ونقل شاكلة من الأبنية التي تؤسس الجسم الهيولي المناسب لتحقيق قيم جمالية ، فكرية ، و خطاب تأويلي مع مختلف الرؤى ، فالحركة تنتمي للجسم ، وتحقق كينونة وجودية ، والخطاب يتوافق وهذا المنحى من الفلسفة المحققة لذات القيمة ، كما تتخذ الحقائق الفنية عدة مؤثرات تحقق هذا الطرح التأسيسي:

٣-١-الانسجام

تتحقق الصورة بانسجام عناصرها ، وتوافق مكوناتها ، فالانتقال من المرئي إلى اللارئي بحاجة لتلك المدركات (فإنه يقال لها هيولي لكل صورة تقبلها )[١٧] والقبول هو مجموعة المعطيات التي تتوافق وتثير جوانب المنفعة المتبادلة كغيرها من المحققات التي يضعها الإنسان في منهج حياته ، وكحاصل مباشر لأي عمل ينتجه ( فالمنفعة مثلها مثل الأهمية والدلالة عبارة عن ذلك الانسجام النهائي في الفنون ودون أية وسيلة أخرى تكون المنفعة بمثابة الأساس الكلي للفنون )[١٨] وارتباط المنفعة بالفنان هي ارتباط موجه نحو مقاصد تحمل الصفات والاهتمامات ، واللغة و القيم الإنسانية المرتبطة بالتحولات التي يعيشها الفنان وسعة الخيال المحرك لأوجه التعدد( الجمال / الفن / الواقع) وسط مؤهلات الفلسفة الإستطيقية .

٣-٢- الحركة :

الكتابة فن يثير التحول في أوجه المعنى ، وينسج من الأشياء حركة النص ، ويستبطن منها خواص الأبعاد في شتى أنواع التفكير البشري ، فالطبيعة والعمل الفكري متحدان دوما على السري نحو الحركة التي تميز الكائن في الحياة فلا يمكن مثلا تمثيل الخير بالسنبلة ذلك من قول الله تعالى: مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي

سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٦١) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(٢٦٢). [بقرة:٢٦١، ٢٦٢].

حيث تتم مقاربة السنبلة بالإنفاق والقرآن الكريم هو النموذج الأسمى للمجاز و البيان و التمازج الروحي بالمادي ، كما يتمعن الفنان الوجود مصورا في معاينة حركته ومماثلتها بالأفكار كما تراها الفيلسوفة الأمريكية "سوزان لا نجر Susanne Katherina Langer" "(١٨٩٥-١٩٨٥م)( أن الفنون تقوم بتجسيد الواقع الذاتي أو الخبرة الخارجية للطبيعة فتعليم الفن هو تعليم للمشاعر والأحاسيس)[١٩] هذه المشاعر التي تثير التغير و الانتقال من حالة إلى حالة بتوفير أوجه المشابهة ، وخاصية المقاربة ،و الحركة عند فلاسفة الصفا ستة أوجه ( الحركة يقال على ستة أوجه : (...)،والتغير ،والنُقلة ، فالكون هو خُروجُ الشيء من العدم ،إلى الوجود أو من القوة إلى الفعل (..) ،والزيادة هي تباعد نهايات الجسم عن مركزه ، والنُّقصان عكس ذلك ،، والتغير هو تبدُّل الصفات على الموصوف ،من الألوان وأما الحركة التي تسمى النقلة فهي عند جُمهور الناس الخروج من مكان إلى مكان آخر ،وقد يقالُ إن النقلة هي الكون في محاذاة ناحية أخرى في زمان ثان ، وكلا القولين يصح في الحركة )[٢٠] والتسليم بهذه الفلسفة من منظور الكتابة ترافق مدى ينتج في السرد ، ارتباط الحركة أولا بالنقلة وهو موضوع قار في الكتابة التي تعد انتقالا من الواقع إلى صورة فنية عن محتواه بتصور فكري ، ودُربة تفكير تقتضي ممارسة في تشكيل البيئة ،والجمال المأخوذ بمنطق العقل الفعال (الخيال ) كما يفسرها سانتيانا George Santayana(١٨٦٣-١٩٥٢) ( ولذلك فإن حب الجمال يجب أن يبرر وجوده ذاتيا ، لا باعتباره أحد مكونات الحياة ، بل يجب أن يتم تبريره على أساس أنه يبرر وجوده ذاتيا كما أنه يمثل التأثير الأساسي والسيطرة النهائية على الحياة)[٢١] هذه التغيرات الست التي تحقق المعطى الفلسفي تبدأ من -١- خروج الشيء ٢- تغير المركز( التحويل المركزي ) ٣- وتحوله من مكان إلى آخر ٤- في زمان ثاني٥يحدث التغير / التبدل ،٦وتبدل الصفات، ثم وسط هذه التغيرات التابعة للحركة يكون الانتقال عبر الروابط السببية التي يمارسها الفن .

ينتمي الفعل الحركي كجسر تواصل وهمي بين مدركات الفن ومحققاته ، فلسفة إخوان الصفا ترى في الحركة النقلة ( التغير و التبديل ) على نحو ذلك: ( اعلم أن الحركة هي النُقلةُ من مكان إلى مكان في زمان ثانٍ، وضدّها السكون وهو الوقوف والثباتُ ،في مكان واحد بين زمانين ،، والحركة تكون سريعة وبطيئة ، فالسريعة هي التي يقطع فيها المتحرّكُ بها مسافة طويلة في زمان قصير،والبطيئة هي التي تقطع المتحرّك بها مسافة قصيرة في زمان طويل وعلى سبيل المثال تعتبر الحركة والمتحركات )[٢٢] السرعة والمسافة و الزمن ومن ذلك يصمم غايته وهدفه في نفس الوقت تحدد مقاربة دائمة ومعاينة

مستديمة بين جانبين من التوقع أو المشاكلة

تتماثل دوما تفسير معطى الصورة بالحركة ، والهيولة التي تحرك الجسم بعد أن يمثل الشكل صفته من الجسم الساكن أين تتجمع فيه خواص المتحركة في الفعل الفني ، ما يدرجه "إخوان الصفا"في قولهم( :واعلم أن الحركة هي صورة جعلتها النفس في الجسم ، بعد الشكل ، وأن السكون هو عدمُ تلك الصورة ، والسكون بالجسم أولى من الحركة )[٢٣] فالجسم حامل للحركة ( الجوهر/ السكون) وما نواته إلا ألوانا تبرز اختلال المادة الخام بالمتحرك ،و تحولها لعائد جمالي في الكتابة الفنية (الجوهر/ الخيال/ الحركة /المتغير )ينصب في الوضع ( **والمقصود بالوضع إنما هو الترتيب فالكثير من المعاني تستحسن من أجل الترتيب وكذلك النقوش و الكتابة و الحروف وكثير من صور المبصرات إنما تستحسن وتروق ،من أجل تأليف أجزائها وترتيب بعضها عند بعض)**[٢٤] يقتضي الترتيب عند أبي علي الحسن بن الحسن بن الهيثم (٣٥٤هـ_٩٦٥م/٤٣٠هـ_١٠٤٠) في الإدراك البصري الحامل لتأليف الأجزاء وترتيب ما يلائم الشكل ، هذه الفيزيائية التي يحملها الفنان وهو يصوغ قدرا من الحس الجمالي ، وبصيرة التميز بين ما يروق الحس ويوافق التأليف ، يثير السكون السابق للصورة و الملازم للجسم قبل الحركة يتخذ انتقالية التغير من الثابت إلى المتحول في مناطق تحوله ( الذات / الموضوع )( المساعد / المعارض) ،( المرسل / المرسل إليه ) حسب النموذج العاملي لغريماس Algirdas Julien Greimas (١٩١٧-١٩٩٢) ترقن خطاب الصورة بهذه الثنائيات التي ترصد حركة (السكون/ الجسم) (السكون(معارض)/الصورة(الحركة مساعدة )و(الحركة/ الصورة) التي تمثل قناة تواصل بين اللامرئي و المرئي بين الخيال المنفعل بالواقع و تخيل المتلقي لواقع فني متعرف بالفلسفة و المغامرة نحو جوانب خفية خلف حركة الصورة أو صورة الحركة .

فيمثل إخوان الصفا هذه القوى **(أما القوى الخمس الروحانية فإنها كالمتعاونات في إدراكها رسوم المعلومات ، وذلك أن القوى المتخيلة إذا تناولت رسوم المحسوسات كلها وقبلتها في ذاتها كما يقبل الشمع نقش الفصّ ، فإن من شأنها أن تناولها كلها إلى القوة المفكرة من ساعتها ، فإذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم مصوَّرة روحانية في ذاتها ، كما يبقى نقش الفصّ في الشمع المختوم مصوراً بصورة روحانية مجردة عنت هيُّولاها فيكون ذلك لها كالهيولى وهي فيها كالصورة)**[٢٥] إذا تأملنا إلى ترتيب نستخلص دائرة هذه القوى :

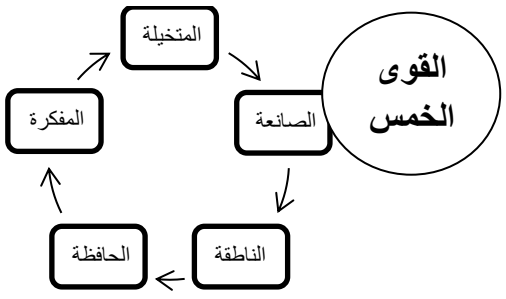

المنطــق الفلســفي عنــد إخــوان الصـفا ينصـهر فـي الطبيعيـات ومـا ينبـئ بحركـة وجوديـة ، انطبعـت فـي تفسـير كـل حركـة تنقـل الأجسـام فـي مهـب التحـول ، بمبـدأ المشـاركة بـين السـكون والحركـة فـي مرونــة الصــلة التركيبيــة ،و الكيفيــة التــي تنـتج فيهـا التحـولات و النتـاج الـدائم علـى الممكــن ،و المؤلــف حــول الممكنــات الخاضعة لتركيب .

تحيــل الصــورةُ الفنيــةُ الأبعــادَ الجماليـةَ للإبـداعِ فـي منحَـى أَشـكَالِه ، ومـن رؤيــة الـذات إلــى يقظــة حاســة المبـدع فــي تشـكيل خـواص إبداعـه، تـؤثر و تسـتأثر قرابـة الفـن مـن وجهـة نظـر المتخيـل، فـي اســتنطاق الرؤيــة الإبداعيــة، والذائقــة الفنيـة، والـوعي الثقـافي بضـرورة التجـاوز والتخطــي، و الانعتــاق فــي هالــة الوجــود لإثـارة الموجـودات ،وتحريكهـا فـي غيـر مجالها،لكن دون المساس بجوهرها.

**الملخص:**

بــدأ الوجــود مــن الحركــة و الســاكن، و ارتــبط بحيــاة الكــائن ، وتحولاتـه المرتبطـة بتطـور الحركـة تكـون الصــورة مجموعــة مــن التــآلف والتعاقــد المـزدوج بـين مـا ينشـطر فـي مكـون الخلـق الفنـي وبنائيـة التخيـل فـي صـياغة جماليـة، تتسـامى وأثـر الإبـداع ،مـع تـأثير رؤيـة التلقي والتواصل في الصورة.

Abstract

Began presence of motion and static and, and has been associated with the life of the object, and transformations associated with the development of the motion picture is a group of harmony and compact dual between the splits in the artistic creation component constructivism imagination in the formulation of aesthetic, transcends the impact of creativity, with the effect of seeing the receive and communicate in the picture

## الهـــــــــــــــــــوامش :

[١] - عبــد القــاهر الجرجــاني ، دلائــل الإعجـاز فـي علـم المعـاني ، شـكله وشـرح غامضـه وخـرج شـواهده وقـدم لـه ووضـع فهارســه : ياســين الأيــوبي، المكتبــة العصرية بيروت ،٢٠٠٣، ص.٣٤٩

[٢] الكنـدي (أبـو يوسـف يعقـوب بـن إسـحاق الكنــدي "١٨٥هـــ - ٢٥٦/٨٠٥هـــ - ٨٧٥م) رسـائل الكنـدي الفلسـفية ، تحقيـق محمـد عبـد الهـادي أبـي ريـدة ،دار الفكـر العربي ، القاهرة،١٩٥٠م ص.٦٤

[٣] - الكنــدي ، رســائل الكنــدي الفلســفية ،ص.٦٤

[٤] -الكنــدي ، رســائل الكنــدي الفلســفية ، ص.٧٢

[5]- Roland Bourneuf et Real quelle .L'univers Du Roman Presses Universitaires de France.1985.p.128

[6]- Roland Barthes. Le Degré zéro de l'écriture ;ED des Suil. Paris 1953-1972.p.25-26 حركتها

[٧] - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ص.٨٠.

[٨] - الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية ، ص.١٦٧.

[٩] - الكندي (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي(١٨٥هـ/٨٠٥م، ٢٥٦هـ/٨٧٣م) رسائل الكندي الفلسفية ،حققه وأخرجه :محمد عبد الهادي أبو ريدة،دار الفكر العربي ،مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٥٠،ص.٥٩.

[١٠] -فريدريتش نتشيه ،في جينالوجيا الأخلاق ، تر: فتحي مسكين ،دار سناترا ،المركز الوطني للترجمة ، تونس ،ط/١، ٢٠١٠م ، ص.١٣٩.

[١١] - الفرابي (أبو نصر محمد الفارابي هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي. ولد عام 260 هـ/٨٧٤م في فاراب، اقليم تركستان وتوفي عام 339 هـ/٩٥٠ م. )إحصاء العلوم ،قدم له وشرحه وبوّبه علي بوم لحم ، دار وكتبة الهلال ،بيروت لبنان ، ط/١، ١٩٩٦ ص.٤٣.

[١٢] - ابن سينا ،(أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي ابن سينا (٣٧٠هـ- ٤٢٧هـ)) ، الفن السادس من الطبيعيات من كتاب الشفاء القسم الأول Pdf/Edition Du Patrimoine Arabe et Islamique Paris 1988 ص.١٠.

[١٣] - توفيق الطويل، أسس النظرية الفلسفية، دار النهضة المصرية، ط/٣، ١٩٥٨م. ص٢٢.

[١٤] - ابن رشد (أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد" 520 هـ/595 -"يسميه الإفرنج Averroes واشتهر باسم ابن رشد الحفيد)، تلخيص كتاب أرسطو طاليس فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ، دار الثقافة بيروت، ١٩٧٣ م، ص. ٢٠٣.

[١٥] - حازم القرطاجني (حازم بن محمد بن الحازم القرطاجني ولد ٦٠٨هـ_١٢١١م وتوفي ٦٨٤هـ -١٣٨٦م ) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٩٨٦م، ص. ١٨، ١٩

[١٦] - عليوش عبود ، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ج/١ ،١٩٩٢، ص.٣٧٨.

[١٧] -المرجع نفسه ،ص .٣٧٨.

[١٨] - G .Santayana .Reason in art .vol ;IV. In The Life of Reason .Charles Scribner's Sons Now York 1905. P :10

[19] - Susanne K.Langer.Philosophical Sketches .A Mentor Book .Mary Land.1962 ;P :84

[٢٠] - عليوش مراد ، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا ، قسم الرياضي والجسمانيات والطبيعيات ، الأنيس سلسلة العلوم الإنسانية ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ، ج/٢ ، ١٩٩٢م ص .١٠٠

[21] - G .Santayana .Reason in Art .Op.cit.P :183

[٢٢] عليوش عبود ، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ،قسم الجسمانيات والنفسانيات العقليات ، الانيس ، سلسلة العلوم لانسانية ، ج/٣ ، ١٩٩٢م ، ص ٣٢٠

[٢٣] - المرجع نفسه ، ج/٢،ص.١٠٢.

[٢٤] -الحسن ابن الهيثم ، كتاب المناظر ، حققه وراجعه على الترجمة اللاتينية :عبد الحميد صبره ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت ، ١٩٨٣م ، ص.٣٠٩.

[٢٥] عليـوش عبـود إخـوان الصـفا وخـلان الوفا ، ج/٣ ص.٤٨.

السيرة الذاتية

الاسم واللقب :لوت زينب

المنصب الوظيفي: أستاذة جامعية قسم "ب" في المدرسة العليا للأساتذة مستغانم الجزائر

التخصص العلمي :سنة ثالثة دكتوراه تخصص نقد حديث و معاصر

جامعة ابن باديس مستغانم

العنوان البريدي : ٠١ شارع زايد ابن سنان حي المدينة المنورة

سيدي بلعباس – الجزائر

رقم الهاتف:٠٥٥٥٣٧٨٠٣٨

البريد الالكتروني: zineblo@yahoo.fr

المؤلفات :

- رواية حصار المرايا ،دار الكتاب مستغانم ٢٠١٥
- كتاب نقدي : حواس اللغة تعريب النص وتوليف عروبته ،دار المنتهى ٢٠١٦
- كتاب نقدي : شعرية الانفتاح ، قراءة فلسفية في لزوميات المعري ،دار المنتهى ٢٠١٦

الملتقيات:

- ملتقى وطني : البحث العلمي آفاقه مدينة بلعباس
- ملتقى وطني : البلاغة الوظيفية والشعريات مدينة بلعباس
- ملتقى دولي :الامير عبد القادر متصوفا وشاعرا و أديبا مدينة وهران
- ملتقى وطني : الصورة الفنية في شعر محمود درويش ، مدينة مستغانم
- يوم دراسي من تنظيمي في المدرسة العليا للأساتذة شهر ديسمبر :التكوين وأفاق المتكون في الجزائر

المقالات:

ثلاث مقالات وطنية:

- حركة الساكن وانفتاح الصورة الفنية ، مجلة الباحث ،تيارت ٢٠١٥
- العولمة و الخبرات التكوينية في العملية التعليمية ، مجلة مطارحات غليزان ٢٠١٦
- أقاليم الروح في التصوف الابداعي و الإبداع الصوفي عند الأمير عبد القادر، مجلة مقاليد ، ٢٠١٥

مقالة دولية:

- البلاغة الوظيفية بين الشعرية و الشاعرية مجلة الأثر ورقلة ٢٠١٦